إقالة وزير الداخلية.. كيف فشل انقلاب الإماراتيين في تونس؟

مازالت حيثيات إقالة رئيس الحكومة التونسي يوسف الشاهد لوزير الداخلية لطفي براهم من منصبه قبل أيام، تشغل الرأي العام التونسي، خاصة بعد ورود أنباء تفيد اعتزام هذا الأخير القيام بانقلاب على مؤسسات الحكم في تونس بمساعدة إماراتية.

لقاء سري في جربة

أنباء أكّدها تقرير موقع "موند أفريك" الفرنسي، حيث نقل الموقع عن مصادر دبلوماسية غربية أن وزير الداخلية التونسي المقال لطفي براهم التقى سرا رئيس مسؤول المخابرات الإماراتي بجزيرة جربة التونسية (جنوب)، وخططا معا "لانقلاب" على السلطة في تونس.

وفي السادس من يونيو/حزيران الحالي، أقال رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد وزير الداخلية في حكومته لطفي براهم، وعيّن وزير العدل غازي الجريبي وزيرا للداخلية بالإنابة، وذلك بعد غرق مركب يحمل مهاجرين قبالة السواحل التونسية راح ضحيته ما لا يقل عن 100 شخص بين قتيل وفقيد.

كانت مصادر مقرّبة من قصري قرطاج والقصبة قد أكّدت لنون بوست أن الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي قد بات هو الأخر متوجسا من براهم

وقال الموقع الفرنسي المختص في الشأن الإفريقي، إن هذا اللقاء جرى عقب عودة مسؤول المخابرات الإماراتي من لقاء تمهيدي لقمة باريس بشأن ليبيا التي نظمها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم 29 مايو/أيار الماضي.

واتفق المسؤولان التونسي والإماراتي خلال اللقاء، وفقا للموقع الفرنسي المشهور، على خارطة طريق كان يفترض أن تدخل تغييرات جذرية على رأس السلطة في تونس، منها إقالة رئيس الوزراء يوسف الشاهد، وتعيين وزير دفاع بن علي السابق كمال مرجان رئيساً للحكومة، وعزل الرئيس الباجي قائد السبسي لاعتبارات مرضية، في سيناريو مشابه لمآل الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة الذي

عزله زين العابدين بن علي الذي كان حينها جنرالا في الجيش.

وكانت مصادر مقرّبة من قصري قرطاج والقصبة قد أكّدت لنون بوست أن الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي قد بات هو الأخر متوجسا من براهم، بعد أن كان يمنحه الضوء الأخضر للتحرك، بسبب مخاوف من تحضيره للسيطرة على الدولة، من خلال التغييرات التي يقودها في وزارة الداخلية، وعلاقاته المشبوهة مع السعودية والإمارات.

مراهنة خاطئة

الكاتب الفرنسي المعروف "نيكولا بو" الذي يدير موقع "موند أفريك"، اعتبر أن وزير الداخلية التونسي المقال "لطفي براهم" قد أخطأ بمراهنته على أصدقائه الإماراتيين الجدد، وبأنه سيصبح اللاعب الأول في تونس بفضل دعمهم، لكن تحركاته المريبة جعلته محل شك وسارعت بتدخل رئيس الحكومة يوسف الشاهد وإقالته بعد استشارة رئيس الجمهورية الباجي قايد السبسي الذي أتى به قبل 9 أشهر.

راهن براهم على عدد من السياسيين المقربين من نداء تونس

كما كشف الموقع أن لطفي براهم تقرّب من عدد من الساسة التونسيين، منهم رضا بلحاج أحد مؤسسي حزب "نداء تونس" الحاكم الذي غادر الحزب قبل عامين لإنشاء حركته الخاصة "تونس أولا"، وآخرين بعضهم تلقوا تمويلا من الإماراتيين وحاولوا "إعادة تشكيل" المعادلة السياسية.

وحاول هؤلاء الساسة خلال الفترة الأخيرة نسج تحالف مع ابن الرئيس المثير للجدل ورئيس "نداء تونس" حافظ قائد السبسي الذي تجمعه علاقة متشنجة برئيس الوزراء يوسف الشاهد. وسبق أن طالب نجل السبسي باستبعاد الشاهد من رئاسة الحكومة بعد أن حمّله مسؤولية تدهور الأوضاع في تونس.

وأفاد الموقع بأن من بين الأهداف الأساسية للمخطط الإماراتي استبعاد حركة النهضة نهائيا من الحياة السياسية في تونس، واستنساخ السيناريو الليبي في تونس وذلك رغم وصولها إلى الحكم عبر الانتخابات ودخولها في تحالف مع الرئيس الحالي.

جهات استخباراتية فرنسية وألمانية وجزائرية كشفت المخطّط

هذا المخطّط الانقلابي الذي كان يسعى إليه براهم بمساعدة إماراتية، كشفت عنه جهات استخباراتية فرنسية وألمانية وجزائرية، وهي من أبلغت السلطات التونسية بتفاصيله، فتمّ إقالة الوزير من منصبه واستبعاد عديد القيادات الأمنية الموالية له من مناصبها.

يذكر أن براهم قام خلال توليه منصب وزارة الداخلية بحركة تغييرات جوهرية داخل الوزارة، تضمن له تأييدا أكبر، في حال أقدم على أي خطوة للاستيلاء على السلطة، وفقا لعدد من المصادر المطّلعة، وهو ما زاد من خشية رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة منه.

الإمارات مستعدة لفعل كل شيء للإطاحة بحركة النهضة بوصفها ممثلا للتيار الإسلامي في تونس

قبل ذلك تحدّثنا في نون بوست عن سيناريو انقلاب يخطّط له وزير الداخلية المقال، خاصة بعد زيارته صحبة عدد من المسؤولين الأمنيين التونسيين البارزين المملكة العربية السعودية، والتي تمتع فيها باستقبال وحظوة لم يحظ بها أي مسؤول تونسي منذ الثورة، حيث التقى هناك الملك سلمان بن عبد العزيز ووزيري الداخلية والخارجية السعوديين وعددًا من كبار المسؤولين الأمنيين في المملكة.

ويعتبر لطفي براهم من القلائل في تاريخ وزارة الداخلية التونسية؛ ممن تقلدوا هذا المنصب في حين أنهم من الناشطين مباشرة في الأجهزة الحاملة للسلاح، من بين الأمثلة القليلة زين العابدين بن علي نفسه؛ الذي كان ينشط في المخابرات العسكرية قبل انتدابه كمدير للأمن في السبعينات. وحتى الحبيب عمار فقد أتى في سياق انقلاب ابن علي، ولم يبق هؤلاء خوفا من الأخير من أن يتم توظيف مناصبهم في اتجاه مناهض له.

لطفي براهم خلال زيارته إلى السعودية

وظهرت في الفترة الأخيرة، صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي تسوق لبراهم على أنه رجل المرحلة

واصفة إياه بـ"قلب الأسد"، كونه سيسحق "الظلاميين" و"الإرهاب"، وفق قولهم. وينحدر براهم من جهة الساحل التي طالما حافظ المنحدرون منها على نفوذ قوي داخل الأجهزة الحاملة للسلاح، سواء كانت الأمنية أم العسكرية، وهي الجهة التي أنجبت الرئيسين اللذين حكما معظم تاريخ تونس المعاصر، بورقيبة وابن علي، تحديدا الفترة التي تميزت بالاستبداد.

وسبق أن أكدت عديد التقارير أن حكام الإمارات مستعدون لفعل كل شيء للإطاحة بحركة النهضة بوصفها ممثلا للتيار الإسلامي في تونس، وتشهد العلاقات الدبلوماسية التونسية الإماراتية توتّرًا كبيرًا في السنوات التي تلت 14 من يناير، بعد وصول حزب حركة النهضة إلى الحكم إثر انتخابات أكتوبر 2011، وقد حاولت الدولة الخليجية في تلك الفترة إغراق البلاد في مستنقع من الفوضى بالاعتماد على عدد من الأحزاب والشخصيات السياسية الوازنة.

رابط المقال: https://www.noonpost.com/23679/